قصيدة همزية في مدح النبي عليه الصلوة
والسلام للامام البصيري

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. İs. Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
1953

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısım: Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No: 3687
Eski Kayıt No:

كيف هي في الاصل اسم مبني لتضمنه معنى حرف الشرط او الاستفهام على الفتح لخفته وهو الغالب اما حقيقيا نحو كيف زيد او عمرو كما هنا او هي للانكار المشوب بالتعجب المتضمن للنفي ويقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي على اي حال جاء ومنه هنا في النظم اذ هي حال من فاعل ترقى اي على اي حالة ترقى الانبياء رقيك اي لا يكون ذلك ولا يجان وفرق الزمخشري بين كيف والهمزة بان كيف سؤال تفويض لاطلاقه بخلاف الهمزة فانك تقول احدك راكبا ام ماشيا فتوقف ونحو ومعنى الاطلاق ما قال صاحب المفتاح كيف سؤال عن الحال وهو ينتظم فيه للاحوال كلها ترقى رقيك الحسي مكسور القاف من رقى السلم ونحو رقيه صلى الله عليه وسلم ببدنه يقظة بمكة ليلة الاسرا الجليل الهجرة والمعنوي من رقى بالفتح وهو التنقل من كمال صف كاملة وخلق عظيم الى صفة اخرى وخلق اخر اكمل واعظم ياسما بالتنوين والنصب لانها نكرة موصوفة على الاصح ما ناقصة طاولتها اي غالبتها في الطول والارتفاع وهذا الشطر الثاني كالدليل للشطر الاول اذ التقدير لم يرتق احد منهم ارتقاءك لانه لم يستطع مطاولتك في ارتقائك الحسي ولا المعنوي وان كانت درجاتهم ومراتبهم وصفاتهم باسرها ارفع واكمل واجل اي من غيرهم

في الصحيح من حديث انس رضي الله عنه انا اكرم ولد بني ادم على ربي ولا فخر وايضا انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف ترقى رقيك الانبياء ... يا سماء ما طاولتها سماء

لم يساووك في علاك وقد حا ... ل سنا منك دونهم وسناء

انما مثلوا صفاتك للنا ... س كما مثل النجوم الماء

انت مصباح كل فضل فما تصـ ... ـدر الا عن ضوئك الاضواء

لك ذات العلوم من عالم الغيـ ... ـب ومنها لآدم الاسماء

لم تزل في ضمائر الكون تختا ... ر لك الامهات والآباء

ما مضت فترة من الرسل الا ... بشرت قومها بك الانبياء

تتباهى بك العصور وتسمو ... بك علياء بعدها علياء

وبدا للوجود منك كريم ... من كريم آباؤه كرماء

نسب تحسب العلا بحلاه ... قلدتها نجومها الجوزاء

حبذا عقد سؤدد وفخار ... انت فيه اليتيمة العصماء

لم يساووك لم يعادلوك في علاك جمع عليا تانيث الاعلى من علا بالفتح يعلو علوا في المكان وعلى بالكسر يعلى علاء في الشرف قال الشارح ولما كان نفي المطالبة لا يلزم منه نفي المساوات صرح بذلك وهو عجيب مع ما مر كيف ... سنا حال اي حجز ومنع سناء بالقصر ضوء البرق وبالمد الرفعة المعنى ان الانبياء لم يعادلوك فيما اوتيته من الصفات العلية ... انه قد حجز بينهم وبين مساواتك جعل ما اختص به من جميل الظاهر ورفعة القدر ... عالم الغيب ... الامهات جمع ام وهي الوالدة وان علت واصلها امهة ... حديث البخاري بعثت من خير قرون بني ادم ...

المحيا الوجه كالشمس منك حال من محيا مضيء مبتدأ خبره كالشمس والجملة صفة لمحيا او حال منه لتخصصه بمنك وشاهد هذا حديث البخاري لو رايته لقلت الشمس طالعة وحديث احمد والترمذي ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه اسفرت صفة او حال اي انحسر وانقضت عنه اي ذلك المحيا او اضاءت متجاوزة عنه ليلة عظيمة غراء اي بيضاء بنوره فيها او عقبها وهذا اولى من جعل ذلك لظهور القمر فيها بناء على انها ليلة ثاني عشر لانه لا مدح فيه ثم بخلاف الاول المأخوذ من الغرة وهي بياض في وجه الفرس وهي غرة في وجه الدهر ثم ابدل منها قوله ليلة المولد بكسر اللام وبفتحها اسما ... بعيد فالاحسن انه مصدر ميمي اي ليلة الولادة الذي كان اي دام واستمر على حد وكان الله غفورا رحيما للدين وهو لغة الجزاء واصطلاحا الشرع المبعوث به ثم سرور اي فرح عظيم بيومه واليوم في عرف الفلكيين ونحوهم من طلوع الشمس وفي عرف الشرع من طلوع الفجر وازدهاء وهو الافتخار ...

ومحيا كالشمس منك مضيء ... اسفرت عنه ليلة غراء

ليلة المولد الذي كان للديـ ... ـن سرور بيومه وازدهاء

وتوالت بشرى الهواتف ان قد ... ولد المصطفى وحق الهناء

وتداعى ايوان كسرى ولولا ... آية منك ما تداعى البناء

وغدا كل بيت نار وفيه ... كربة من خمودها وبلاء

وعيون للفرس غارت فهل كا ... ن لنيرانهم بها اطفاء

مولد كان منه في طالع الكفـ ... ـر وبال عليهم ووباء

فهنيئا به لآمنة الفضـ ... ـل الذي شرفت به حواء

من لحواء انها حملت احـ ... ـمد او انها به نفساء

يوم نالت بوضعه ابنة وهب ... من فخار ما لم تنله النساء

واتت قومها بافضل مما ... حملت قبل مريم العذراء

شمتته الاملاك اذ وضعته ... وشفتنا بقولها الشفاء

رافعا راسه وفي ذلك الرفـ ... ـع الى كل سؤدد ايماء

رامقا حال ثمانية الاولى وتعدد الحال جائز طرفه اى بصره السماء اى ناظرا الى جهتها نظرا حقيقيا ومرمى فى الاصل عرض الرامى الذى يصيبه سهمه وهنا ما انتهى اليه البصر من موصوله شانه اى قصده العلو اى ارتفاع مكانه والجملة صله وخبر مرمى العلاء بالفتح والمد الرفعة والشرف اى كانت رفعه راسه ايماء الى الامام مكذلك رمقه ببصره الى الجهة العلو ايماء الى انه لم يقصد الا اعلى المراتب اذ من شانه العلو لا يقصد الاجهات وبوم تدلت اى قربت ودنت فهو عطف على نالت زهر النجوم من اضافه الصفة الى الموصوف اى الكواكب المضيئة اليه عم كرامة وتعظيما لم يقع نظيره لغيره كما رواه البيهقى وابن السكن عن عثمان بن العاص عن امه فاطمة انها قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت البيت حين وقع قد امتلأ نورا ورايت النجوم تدانو حتى ظننت انها ستقع على ف بسبب هذا التدلى الارجاء اى نواحى البيت او نواحى السما او نواحى الوجود باسره

رامقا طرفه السماء ومرمى ... عينه من شانه العلو العلاء

وتدلت زهر النجوم اليه ... فاضاءت بضوئها الارجاء

وترائت قصور قيصر بالرو ... م يراها من داره البطحاء

وبدت فى رضاعه معجزات ... ليس فيها عن العيون خفاء

اذ ابته ليتمه مرضعات ... قلن ما فى اليتيم عنا غناء

فاتته من آل سعد فتاة ... قد ابتها لفقرها الرضعاء

ارضعته لبانها فسقتها ... وبنيها البانهن الشاء

اصبحت شولا عجافا وامست ... ما بها شائل ولا عجفاء

اخصب العيش عندها بعد محل ... اذ غدا للنبى منها غذاء

يا لها منة لقد ضوعف الاجـ ... ـر عليها من جنسها والجزاء

حبة انبتت سنابل والعصـ ... ـف لديه يستشرف الضعفاء

واذا سخر الاله اناسا ... لسعيد فانهم سعداء

واتت جده وقد فصلته ... وبها من فصاله البرحاء

اذ احاطت به ملئكة الله ... فظنت بانهم قرناء

ورأى وجدها به ومن الوجـ ... ـد لهيب تصلى به الاحشاء

فارقته كرها وكان لديها ... ثاويا لا يمل منه الثواء

شق عن قلبه واخرج منه ... مضغة عند غسله سوداء

ختمته يمنى الامين وقد او ... دع ما لم تذع له انباء

صان اسراره الختام فلا الفض ... ملم به ولا الافضاء

الف النسك والعبادة والخلـ ... ـوة طفلا وهكذا النجباء

واذا حلت الهداية قلبا ... نشطت فى العبادة الاعضاء

بعث الله عند مبعثه الشهـ ... ـب حراسا وضاق عنها الفضاء

تطرد الجن عن مقاعد للسمـ ... ـع كما تطرد الذئاب الرعاء

فمحت آية الكهانة آيا ... ت من الوحى ما لهن امحاء

ورأته خديجة والتقى والز ... هد فيه سجية والحياء

واتاها ان الغمامة والسر ... ح اظلته منهما افياء

وأتاها أيضا أحاديث الأحبار والرهبان والكهان أن أي بأن وعد رسول الله مصدر مضاف للمفعول أي وعد الله له وهو عند الإطلاق لا يستعمل إلا في الخير بالبعث أي الإرسال إلى الخلق كافة حان أي قرب منه أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعلق الوفاء أي قرب في الله سبحانه وتعالى لذلك الوعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ف بسبب ما رأته منه وما بلغها عنه مما يحمل من له ذرة عقل على أن يغسل قدميه ويشرب ماء غسلهما دعته أي خطبته إلى الزواج أي أن يتزوج بها وعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عمي إني قد رغبت في نكاحك لما رأيته وعرفته منك ومن أن سنها كان أربعين سنة وسنه عم كمان خمسا وعشرين سنة على الأشهر فيهما وكانت تزوجت قبله رجلين وما أحسن صيغة التعجب ما مصدرية فتؤول مع يبلغ بمصدر منصوب المحل على التعجب المنى جمع أمنية وهي ما يتمناها الإنسان الأذكياء جمع ذكي في الأكما بالملاحظة القلب أي شيء عظيم حسن بلوغ

وأحاديثُ أنّ وعدَ رسولِ ... اللهِ بالبعثِ حانَ منهُ الوفاءُ

فدعتهُ إلى الزواجِ وما أحـ ... ـسنَ ما يبلغُ المنى الأذكياءُ

وأتاهُ في بيتِها جبرئيلٌ ... ولذي اللبِّ في الأمورِ ارتياءُ

فأماطتْ عنها الخمارَ لتدري ... أهوَ الوحيُ أم هوَ الإغماءُ

فاختفى عندَ كشفِها الرأسَ جبريـ ... ـلُ فما عادَ أو أُعيدَ الغطاءُ

فاستبانتْ خديجةُ أنهُ الكنـ ... ـزُ الذي حاولتْهُ والكيمياءُ

ثمّ قامَ النبيُّ يدعو إلى اللهِ ... وفي الكفرِ نجدةٌ وإباءُ

أُمماً أُشربتْ قلوبُهمُ الكفـ ... ـرَ فداءُ الضلالِ فيهمْ عياءُ

ورأينا آياتِهِ فاهتدينا ... وإذا الحقُّ جاءَ زالَ المراءُ

ربِّ إنّ الهدى هداكَ وآيا ... تُكَ نورٌ تهدي بها من تشاءُ

كم رأينا ما ليسَ يعقلُ قد أُلـ ... ـهمَ ما ليسَ تُلهمُ العقلاءُ

إذ أبى الفيلُ ما أتى صاحبُ الفيـ ... ـلِ ولم ينفعِ الحجا والذكاءُ

والجماداتُ أفصحتْ بالذي أُخـ ... ـرسَ عنهُ لأحمدَ الفصحاءُ

ويح منصوب بفعل محذوف أو بحرف النداء أي يا ويح على حد قوله يا حسرة على العباد أي احضري هذا وقتك قال ابن هشام ويح وويب وويس كلمات ترحم ... متى أضيف ويح وجب نصبه وامتنع الرفع لأنه مبتدأ لا خبر فيه ومتى أفردته جاز كل منهما وكذا ويل النصب فيه غير قوي لأنه مصدر لا فعل له بخلاف نحو حمدا وشكرا ثم غلب على ويح الرفع بل قال ابن الربيع يجب رفعه دون ويل نعم إن عطف ويح على ويل تعين نصبه ومنع المازني عطفه على ويل ... وعكسه لتناقض معنييهما ورد بأن نحو قاتلهم الله ما أشعره فعلم أن ويح وويل ونحوهما مبني نصبه فإنما هو بعامله المحذوف وجوبا وأنه لا دخل للنداء هنا واعلم أنهم قد اتفقوا على أن ويح كلمة ترحم يقال لمن وقع في مهلكة لا يستحقها وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد وسلوه

ويحَ قومٍ جفَوا نبيّاً بأرضٍ ... ألِفتهُ ضِبابُها والظِّباءُ

وسلوهُ وحنَّ جذعٌ إليهِ ... وقلوهُ وودَّهُ الغرباءُ

أخرجوهُ منها وآواهُ غارٌ ... وحمتهُ حمامةٌ ورقاءُ

وكفتهُ بنسجِها عنكبوتٌ ... ما كفتهُ الحمامةُ الحصداءُ

واختفى منهمُ على قربِ مرآ ... هُ ومن شدّةِ الظهورِ الخفاءُ

ونحا المصطفى المدينةَ واشتا ... قتْ إليهِ من مكةَ الأنحاءُ

وتغنّتْ بمدحِهِ الجنُّ حتى ... أطربَ الإنسَ منهُ ذاكَ الغناءُ

واقتفى إثرَهُ سراقةُ فاستهـ ... ـوتهُ في الأرضِ صافنٌ جرداءُ

ثمّ ناداهُ بعدما سيمتِ الخسـ ... ـفَ وقد يُنجدُ الغريقَ النداءُ

فطوى الأرضَ سائراً والسموا ... تِ العُلا فوقَها لهُ إسراءُ

فصفِ الليلةَ التي كانَ للمخـ ... ـتارِ فيها على البُراقِ استواءُ

وترقّى بهِ إلى قابِ قوسيـ ... ـنِ وتلكَ السيادةُ القعساءُ

رُتبٌ تسقطُ الأماني حسرى ... دونَها ما وراءَهنّ وراءُ

ثم وافى يحدث الناس شكرا ... اذ اتته من ربه النعماء

وتحدى فارتاب كل مريب ... او يبقى مع السيول الغثاء

وهو يدعو الى الاله وان شق ... عليه كفر به وازدراء

ويدل الورى على الله بالتو ... حيد وهو المحجة البيضاء

فبما رحمة من الله لانت ... صخرة من ابائهم صماء

واستجابت له بنصر وفتح ... بعد ذاك الخضراء والغبراء

واطاعت لامره العرب العر ... باء والجاهلية الجهلاء

وتوالت للمصطفى الاية الكبـ ... رى عليهم والغارة الشعواء

فاذا ما تلا كتابا من الله ... تلته كتيبة خضراء

وكفاه المستهزئين وكم سا ... ء نبيا من قومه استهزاء

ورماهم بدعوة من فناء البيـ ... ـت فيها للظالمين فناء

خمسة كلهم اصيبوا بداء ... والردى من جنوده الادواء

فدهى الاسود بن مطلب اى ... عمى ميت به الاحياء

ودهى الاسود بن عبد يغوث ... مهجة ما لدائها استشفاء

ودهى الاسود بن عبد يغوث ... ان سقاه كاس الردى استسقاء

واصاب الوليد خدشة سهم ... قصرت عنها الحية الرقطاء

وقضت شوكة على مهجة العا ... ص فلله النقعة الشوكاء

وعلى الحارث القيوح التى سا ... ل بها راسه وساء الوعاء

خمسة طهرت بقطعهم الار ... ض فكف الاذى بهم شلاء

فديت خمسة الصحيفة بالخمـ ... ـسة اذ كان للكرام فداء

فتية بيتوا على فعل خير ... حمد الصبح امرهم والمساء

يا لامر اتاه بعد هشام ... زمعة انه الفتى الاتاء

وزهير والمطعم بن عدي ... وابو البختري من حيث شاؤا

نقضوا مبرم الصحيفة اذ شد ... دت عليهم من العدى الانداء

اذكرتنا باكلها اكل منسا ... ة سليمان الارضة الخرساء

وبها اخبر النبي وكم اخـ ... ـرج خبئا له الغيوب خباء

لا تَحُلْ جانِبَ النَّبِيِّ مُضاعاً حِينَ مَسَّتْهُ مِنْهُمُ الأَسْواءُ

كُلَّ أَمْرٍ نابَ النَّبِيِّينَ فَالشِّدَّةُ فِيهِ مَحْمُودَةٌ وَالرَّخاءُ

لَوْ يَمَسُّ النُّضارَ هُونٌ مِنَ النّارِ لَما اخْتِيرَ لِلنُّضارِ الصِّلاءُ

كَمْ يَدٍ عَنْ نَبِيِّهِ كَفَّها اللّهُ وَفِي الخَلْقِ كَثْرَةٌ وَاجْتِراءُ

إِذْ دَعا وَحْدَهُ العِبادَ وَأَمْسَتْ مِنْهُ فِي كُلِّ مُقْلَةٍ أَقْذاءُ

هَمَّ قَوْمٌ بِقَتْلِهِ فَأَبَى السَّيْفُ وَفاءً وَفاءَتِ الصَّفْواءُ

وَأَبُو جَهْلٍ إِذْ رَأَى عُنُقَ الفَحْلِ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ العَنْقاءُ

وَاقْتِضاهُ النَّبِيُّ دَيْنَ الإِراشِيِّ وَقَدْ ساءَ بَيْعُهُ وَالشِّراءُ

وَرَأَى المُصْطَفَى أَتاهُ بِما لَمْ يَنْجُ مِنْهُ دُونَ الوَفا النَّجاءُ

هُوَ ما قَدْ رَآهُ مِنْ قَبْلُ لٰكِنْ ما عَلَى مِثْلِهِ يُعَدُّ الخَطاءُ

وَأَعَدَّتْ حَمّالَةُ الحَطَبِ الفِهْرَ وَجاءَتْ كَأَنَّها الوَرْقاءُ

يَوْمَ جاءَتْ غَيْظاً تَقُولُ أَفِي مِثْلِي مِنْ أَحْمَدٍ يُقالُ الهِجاءُ

وَتَوَلَّتْ وَما رَأَتْهُ وَمِنْ أَيْنَ تَرَى الشَّمْسَ مُقْلَةٌ عَمْياءُ

فاذاع اى اظهر له صلى الله عليه وسلم مبهر اى ستم بنطق معجزاته صلى الله عليه وسلم كما يعترح بذلك اعنى انه اخبره بالنطق فوله عليه السلام اخبرتنى هذه الذراع اخفاؤه عن الحاضرين ابداء له عليه السلام اى هو ان خفى عليهم ظهر له صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ارفعوا ايديكم فان هذا الذراع تخبرنى بانه مسموم شرح

ثُمَّ سَمَّتْ لَهُ اليَهُودِيَّةُ الشّاةَ وَكَمْ سامَ الشِّقْوَةَ الأَشْقِياءُ

فَأَذاعَ الذِّراعُ ما فِيهِ مِنْ شَرٍّ بِنُطْقٍ إِخْفاؤُهُ إِبْداءُ

وَبِخُلْقٍ مِنَ النَّبِيِّ كَرِيمٍ لَمْ تُقاصَصْ بِجُرْحِها العَجْماءُ

مَنَّ فَضْلاً عَلَى هَوازِنَ إِذْ كانَ لَهُ قَبْلَ ذاكَ فِيها رِباءُ

وَأَتَى السَّبْيُ فِيهِ أُخْتُ رَضاعٍ وَضَعَ الكُفْرُ قَدْرَها وَالسِّباءُ

فَحَباها بِرّاً تَوَهَّمَتِ النّاسُ بِهِ أَنَّما السِّباءُ هِداءُ

بَسَطَ المُصْطَفَى لَها مِنْ رِداءٍ أَيَّ فَضْلٍ حَواهُ ذاكَ الرِّداءُ

فَغَدَتْ فِيهِ وَهْيَ سَيِّدَةُ النِّسْوَةِ وَالسَّيِّداتُ فِيهِ إِماءُ

فَتَنَزَّهْ فِي ذاتِهِ وَمَعانِيهِ اسْتِماعاً إِنْ عَزَّ مِنْها اجْتِلاءُ

وَامْلَأِ السَّمْعَ مِنْ مَحاسِنَ يُمْلِيها عَلَيْكَ الإِنْشادُ وَالإِنْشاءُ

كُلُّ وَصْفٍ لَهُ ابْتَدَأْتَ بِهِ اسْتَوْعَبَ أَخْبارَ الفَضْلِ مِنْهُ ابْتِداءُ

سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ وَالمَشْيُ الهُوَيْنا وَنَوْمُهُ الإِغْفاءُ

ما سِوَى خُلْقِهِ النَّسِيمُ وَلا غَيْرَ مُحَيّاهُ الرَّوْضَةُ الغَنّاءُ

رحمة كله وعزم وحزم ووقار وعصمة وحياء

لا تحل البأساء منه عرى الصبر ولا تستخفه السراء

عظمت نعمة الإله عليه فاستقلت لذكره العظماء

كرمت نفسه فما يخطر السو ء على سره ولا الفحشاء

جهلت قومه عليه فأغضى وأخو الحلم دأبه الإغضاء

وسع العالمين علما وحلما فهو بحر لم تعيه الأعباء

مستقل دنياك أن ينسب الإمـ ساك منها إليه والإعطاء

شمس فضل تحقق الظن فيه أنه الشمس رفعة والضياء

فإذا ما ضحى محا نوره الظـ ـل وقد أثبت الظلال الضحاء

خفيت عنده الفضائل وانجا بت به عن عقولنا الأهواء

أمع الصبح للنجوم تجل أم مع الشمس للظلام بقاء

معجز القول والفعال كريم الـ ـخلق والخلق مقسط معطاء

لا تقس بالنبي في الفضل خلقا فهو البحر والأنام إضاء

٧

وانما شق له القمر لانه شق عن صدره حتى اخرج قلبه ثم شق وطهر فجوزى على ذلك اذ من شرط كل شرط وقع في البدن لغرض مقصود ان يكون له جزاء من برء من مرض او غيره فلذا ايضا لما وقع ثم بشق قلبه مرة بعد مرة وما حصل له من الخوف والتألم جوزى على ذلك بجزاء عظيم مشابه له في الصورة هو شق القمر الذي هو اظهر معجزاته وابهرها بعد القرآن وفي كلامه الجناس التام بين شرط وشرط اذ هما مختلفان معنى وحقيقيان ولا نظر فيه فيكون الاول حقيقيا لغوية عرفية على ان الاول يحتمل ان يكون بمعنى العلامة فيكون مع كون الثاني بمعنى الجرح كل منهما حقيقيا لغوية ومن الكلام فيهما مستوفى اذ الشرط المراد به في الاول ما علق بحصوله حصول شيء آخر يسمى جزاء وفي الثاني شق الجلد واللحم والجزاء فيه نوريه اذ هو ايضا يطلق على الجزاء النحوي والجزاء العرفي وهو المجازاة على صنيع وقع منه

كل فضل في العالمين فمن فضـ ـل النبي استعاره الفضلاء

شق عن صدره وشق له البد ر ومن شرط كل شرط جزاء

ورمى بالحصى فأقصد جيشا ما العصا عنده وما الإلقاء

ودعا للأنام إذ دهمتهم سنة من محولها شهباء

فاستهلت بالغيث سبعة أيا م عليهم سحابة وطفاء

تتحرى مواضع الزرع والسقـ ـي وحيث العطاش توهى السقاء

وأتى الناس يشتكون أذاها ورخاء يؤذي الأنام غلاء

فدعا فانجلى الغمام فقل في وصف غيث إقلاعه استسقاء

ثم أثرى الثرى وقرت عيون بقراها وأحييت أحياء

فترى الأرض غبه كسماء أشرقت من نجومها الظلماء

تخجل الدر واليواقيت من نو ر رباها البيضاء والحمراء

ليته خصني برؤية وجه زال عن كل من رآه الشقاء

مسفر يلتقي الكتيبة بساما إذا أسهم الوجوه اللقاء

ذلك الوجه حسنا اي مشرق نوره الذي يكاد يخطف الابصار الكتيبة اي الجيش بالمثلثة او المثناة من تكتب بنو فلان اذا تجمعوا اسهم اي غبر من سهم بفتح عينه او ضمها اذا اضمر وتغير الوجوه اللقاء للعدو فهو في الحالة التي فيها ينزعج غيره ويضطرب ويتغير وجهه على غاية من الطلاقة والبشاشة والتبسم لعظيم ما اتاه من الشجاعة التي لم يصل غيره الى ادناها وقد صح عن انس رضي الله عنه انه كان اشجع الناس صلى الله تعالى عليه وسلم

له اى لذلك الوجه المكرم ولامته بطريق التبع له الارض كلها والمراد بقوله مسجدا موضع سجود اى ان السجود لا يختص بموضع منها دون غيره قيل ويمكن ان يكون مجازا عن المكان المبني للصلاة وهو من مجاز التشبيه لانه لما جازت الصلاة في جميعها كانت كالمسجد في ذلك وقيل المراد جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ولغيري مسجدا لا طهورا لان عيسى عم كان يسيح فيها ويصلي حيث ادركته الصلاة والاصح الاول انها لم تبح لمن قبلنا الا في اماكن مخصوصة كالبيع والكنائس والصوامع للنصارى المصرح بذلك وكان من قبلي انما يصلون في كنائسهم حراء وهو الجبل الذي كان عم يتعبد فيه قبل النبوة

جعلت مسجدا له الارض فاهتـ ... ـز به للصلاة فيها حراء

مظهر شجة الجبين على البر ... ء كما اظهر الهلال البراء

ستر الحسن منه بالحسن فاعجب ... بجمال له الجمال وقاء

فهو كالزهر لاح من سجف الاكـ ... ـمام والعود شق عنه اللحاء

كاد ان يغشى العيون سنا منـ ... ـه لسر فيه حكته ذكاء

صانه الحسن والسكينة ان تظـ ... ـهر فيه آثارها البأساء

وتخال الوجوه ان قابلته ... ألبستها الوانها الحرباء

فاذا شمت بشره ونداه ... اذهلتك الانوار والانواء

او بتقبيل راحة كان لله ... وبالله اخذها والعطاء

تتقي بأسها الملوك وتحظى ... بالغنى من نوالها الفقراء

لا تسل سيل جودها انما يكـ ... ـفيك من وكف سحبها الانداء

درت الشاة حين مرت عليها ... فلها ثروة بها ونماء

نبع الماء اثمر النخل في عا ... م بها سبحت بها الحصباء

احيت المرملين الذين نفذ زادهم من القحط حتى اشرفوا على الموت فتسميتهم موتى حتى وصفوا بالحياة مجاز كما ان اسناد الاحياء الى الراحة مجاز موت جهد قحط شديد والاضافة بيانية مبالغة بادعاء ان ذلك الجهد لما كان سببا قريبا للموت اطلق عليه اسمه فيه في ذلك الجهد اعوز الشيء اذا احتاج اليه بالصاع الواحد وهو قدحان بالكيل المصري تقريبا المراد بالصاع الثاني الماء القليل النابع من بين اصابعه وبركة دعائه والمراد من الالف العدد الكثير نضار ذهب دين سلمان الفارسي رضي الله عنه الذي كان من جملة ما كانت عليه لسيده وهو اربعون اوقية من الذهب مع ضعف تلك البيضة وعظم ذلك الدين لكن ببركة مسته عم لتلك البيضة براحته الكريمة حان قرب الوفاء اى حلول الاجل

احيت المرملين من موت جهد ... اعوز القوم فيه زاد وماء

فتغذى بالصاع الف جياع ... وتروى بالصاع الف ظماء

ووفى قدر بيضة من نضار ... دين سلمان حين حان الوفاء

كان يدعى قنا فاعتق لما ... اينعت من نخيله الاقناء

افلا تعذرون سلمان لما ... ان عرته من ذكره العرواء

وازالت بلمسها كل داء ... اكبرته اطباؤه والاساء

وعيون مرت بها وهي رمد ... فارتها ما لم تره الزرقاء

واعادت على قتادة عينا ... فهي حتى مماته النجلاء

او بلثم التراب من قدم لا ... نت حياء من مشيها الصفواء

موطئ الاخمص الذي منه للقلـ ... ـب اذا مضجعي اقض وطاء

حظي المسجد الحرام بممشا ... ها ولم ينس حظه ايلياء

ورمت اذ رمى بها ظلم الليـ ... ـل الى الله خوفه والرجاء

دميت في الوغى لتكسب طيبا ... ما اراقت من الدم الشهداء

فهى قطب المحراب والحرب كم دا ... رت عليها فى طاعة ارحاء
واراه لو لم يسكن بها قبـ ... ـل حراء ما جت به الدأماء
عجبا للكفار زادوا ضلالا ... بالذى فيه للعقول اهتداء
والذى يسئلون منه كتاب ... منزل قد اتاهم وارتقاء
اولم يكفهم من الله ذكر ... فيه للناس رحمة وشفاء
اعجز الانس اية منه والجـ ... ـن فهلا تاتى به البلغاء
كل يوم تهدى الى سامعيه ... معجزات من لفظه القراء
رق لفظا وراق معنى فجاءت ... فى حلاها وحليها الخنساء
تتحلى به المسامع والافـ ... ـواه فهو الحلى والحلواء
ورأتنا فيه غوامض فضل ... رقة من زلاله وصفاء
انما تجتلى الوجوه اذا ما ... جليت عن مرآتها اصداء
سور منه اشبهت صورا منـ ... ـا ومثل النظائر النظراء
والاقاويل عندهم كالتماثيـ ... ـل فلا توهمنك الخطباء

كم ابانت اياته من علوم ... عن حروف ابان عنها الهجاء
فهى كالحب والنوى اعجب الزا ... رع منها سنابل وزكاء
فاطالوا فيها التردد والريـ ... ـب فقالوا سحر وقالوا افتراء
واذا البينات لم تغن شيأ ... فالتماس الهدى بهن عناء
واذا ضلت العقول على علـ ... ـم فماذا يقوله النصحاء
قوم عيسى عاملتم قوم موسى ... بالذى عاملتكم الحنفاء
صدقوا كتبكم وكذبتم كتـ ... ـبهم ان ذا لبئس البواء
لو جحدنا جحودكم لاستوينا ... او للحق بالضلال استواء
مالكم اخوة الكتاب اناسا ... ليس يرعى للحق منكم اخاء
يحسد الاول الاخير وما زا ... ل كذا المحدثون والقدماء
قد علمتم بظلم قابيل هابيـ ... ـل ومظلوم الاخوة الاتقياء
وسمعتم بكيد ابناء يعقو ... ب اخاهم وكلهم صلحاء
حين القوه فى غيابة جب ... ورموه بالافك وهو براء

فتأسوا بمن مضى اذ ظلمتم … فالتأسي للنفس فيه عزاء

اتراكم وفيتم حين خانوا … ام تراكم احسنتم اذ اساؤا

بل تمادت على التجاهل آباء … تقفت آثارها الابناء

بينته توراتهم والاناجيل … وهم في جحوده شركاء

ان تقولوا ما بينته فما زا … لت بها عن عيونهم غشواء

او تقولوا قد بينته فما للأ … ذن عما تقوله صماء

عرفوه وانكروه وظلما … كتمته الشهادة الشهداء

او نور الاله تطفئه الافـ … ـواه وهو الذي به يستضاء

اولا ينكرون من طحنتهم … برحاها عن امره الهيجاء

وكساهم ثوب الصغار وقد طلت … دماء منهم وصينت دماء

كيف يهدي الاله منهم قلوبا … حشوها من حبيبه البغضاء

خبرونا اهل الكتابين من ايـ … ـن اتاكم تثليثكم والبداء

ما اتى بالعقيدة من كتاب … واعتقاد لا نص فيه ادعاء

والدعاوى

كيف وحدتم الها نفى التو … حيد عنه الآباء والابناء

والدعاوى ما لم يقيموا عليها … بينات ابناؤها ادعياء

ليت شعري ذكر الثلاثة والوا … حد نقص في عدكم ام نماء

ألإله مركب ما سمعنا … باله لذاته اجزاء

ألكل منهم نصيب من الملـ … ـك فهلا تميز الانصباء

ام تراهم لحاجة واضطرار … خلطوها وما بغى الخلطاء

اهو الراكب الحمار فيا عجـ … ـز اله يمسه الاعياء

ام جميع على الحمار لقد جـ … ـل حمار بجمعهم مشاء

ام سواهم هو الاله فما نسـ … ـبة عيسى اليه والانتماء

ام اردتم بها الصفات فلم خـ … ـصت ثلاث بوصف وثناء

ام هو ابن لله ما شاركته … في معاني النبوة الانبياء

قتلته اليهود فيما زعمتم … ولاموا تكم به احياء

ان قولا اطلقتموه على الله … تعالى ذكرا من القول هراء

مثل ما قالت اليهود وكل … لزمته مقالة شنعاء

اذ هم استقرأوا البدأ وكم ساق وبالاً اليهم استقراء

وراهم لم يجعلوا الواحد القهار في الخلق فاعلا ما يشاء

جوزوا النسخ مثل ما جوزوا المسخ عليهم لو انهم فقهاء

هو الا ان يرفع الحكم بالحكم وخلق فيه وامر سواء

ولحكم من الزمان انتهاء ولحكم من الزمان ابتداء

فسلوهم اكان في مسخهم نسخ لايات الله ام انشاء

وبداء في قولهم ندم الله على خلق آدم ام خطاء

ام محى الله آية الليل ذكرا بعد سهو ليوجد الاسراء

ام بدا لله في ذبح اسحاق وقد كان الامر فيه مضاء

او ما حرم الاله نكاح الاخت بعد التحليل فهو الزناء

لا تكذب ان اليهود وقد زاغوا عن الحق معشر لؤماء

جحدوا المصطفى وامن بالطاغوت قوم هم عندهم شرفاء

قتلوا الانبياء واتخذوا العجل الا انهم هم السفهاء

وسفيه من ساءه المن والسلوى وارضاه الفوم والقثاء

ملئت بالخبيث منهم بطون فهي نار طباقها الامعاء

لو اريدوا في حال سبت بخير كان سبتا لديهم الاربعاء

هو يوم مبارك قيل للتصريف فيه من اليهود اعتداء

فبظلم منهم وكفر عدتهم طيبات في تركهن ابتلاء

خدعوا بالمنافقين وهل ينفق الا على السفيه الشقاء

واطاعوا بقول الاحزاب اخوانهم انا لكم اولياء

حالفوهم وخالفوهم ولم ادر لماذا تخالف الحلفاء

اسلموهم لاول الحشر لا ميعادهم صادق ولا الايلاء

سكن الرعب والخراب قلوبا وبيوتا منهم نعاها الجلاء

وبيوم الاحزاب اذ زاغت الابصار فيه وضلت الاراء

وتعدوا الى النبي حدودا كان فيها عليهم العدواء

ونهتهم وما انتهت عنه قوم فابيد الامار والنهاء

وتعاطوا في احمد منكر القو ل ونطق الاراذل العوراء

كل رجس يزيده الخلق السو ء سفاها والملة العوجاء

فانظروا كيف كان عاقبة القو م وما ساق للبذي البذاء

وجد السب فيه سما ولم يد ر اذ الميم في مواضع باء

كان من فيه قتله بيديه فهو في سوء فعله الزباء

او هو النحل قرصها يجلب الحتف اليها وما لها انكاء

صرعت قومه حبائل بغي مدها المكر منهم والدهاء

فاتتهم خيل الى الحرب تختا ل وللخيل في الوغا خيلاء

قصدت فيهم القنا فقوافي الطعن منها ما شانها الايطاء

واثارت بارض مكة نقعا ظن ان الغدو منها عشاء

احجمت عنده الحجون واكدى دون اعطائه القليل كداء

ودهت اوجها بها وبيوتا مل منها الاقواء والاكفاء

فدعوا احلم البرية والعفو جواب الحليم والاغضاء

ناشدوه القربى التي من قريش قطعتها التراث والشحناء

فعفا عفو قادر لم ينغصه عليهم بما مضى اغراء

واذا كان القطع والوصل لله تساوى التقريب والاقصاء

وسواء عليه فيما اتاه من سواه الملام والاطراء

ولو ان انتقامه لهوى النفس لدامت قطيعة وجفاء

قام بالله في الامور فارضى الله منه تباين ووفاء

فعله كله جميل وهل ينضح الا بما حواه الاناء

اطرب السامعين ذكر علاه يا لراح مالت بها الندماء

النبي الامي اعلم من اسند عنه الرواة والحكماء

وعدتني ازدياره العام وجناء ومنت بوعدها الوجناء

افلا انطوي لها في اقتضائيه لتطوى ما بيننا الافلاء

بالوف البطحاء يجفلها النيل وقد شف جوفها الاظماء

انكرت مصر فهي تنفر ما لاح بناء لعينها او خلاء

فافضت على مباركها بر كتها فالتويب فالخضراء

فالقباب التي تليها فبئر النخل والركب قائلون رواء

وغدت ايلة وحقل وقر خلفها فالمغارة الفيحاء

فعيون الاقصاب يتبعها النبك وتتلو كفافة العوجاء

حاورتها الحوراء شوقا فينبو ع فرق الينبوع والحوراء

لاح بالدهنوين بدر لها بعد حنين وحنت الصفراء

ونضت بزوغ ورابغ والجحفة عنها ما حاكه الانضاء

وارتها الخلاص بئر علي فعقاب السويق فالخلصاء

فهي من ماء بئر عسفان او من بطن مر وظمآنة خمصاء

قرب الزاهر المساجد منها بخطاها فالبطؤ منها وحاء

هذه عدة المنازل لا ما عد فيه السماك والعواء

فكأني بها ارحل من مكة شمسا سماؤها البيداء

موضع البيت مهبط الوحي مأ وى الرسل حيث الانوار حيث البهاء

والطواف قطع ما حول البيت الشريف والسعي قطع ما بين الصفا والمروة من المسافة بالمشي سبع مرات

حيث فرض الطواف والسعي والحلق ورمي الجمار والاهداء

حبذا حبذا معاهد منها لم يغير آياتهن البلاء

حرم آمن وبيت حرام ومقام فيه المقام تلاء

فقضينا بها مناسك لا يحمد الا في فعلهن القضاء

ورمينا بها الفجاج الى طيبة والسير بالمطايا رماء

فاصبنا عن قوسها غرض القر ب ونعم الخبيئة الكوماء

فرأينا ارض الحبيب يغض الطرف منها الضياء والالاء

فكأن البيداء من حيث ما قا بلت العين روضة غناء

فكأن البقاع زرت عليها طرفيها ملاءة حمراء

وكأن الارجاء ينشر نشر المسك فيها الجنوب والجربياء

فاذا شمت او شممت رباها لاح منها برق وفاح كباء

اي نور واي نور شهدنا يوم ابدت لنا القباب قباء

قر منها دمعي وفر اصطباري فدموعي سيل وصبري جفاء

فترى الركب طائرين من الشو ... ق الى طيبة لهم ضوضاء

اى اصوات عالية بالصلاة والسلام عليه

فكأن الزوار ما مست البا ... سأ منهم خلقا ولا الضراء

ايها المخاطب — اى شدة السفر ومشقته — معمولا تمس

كل نفس منها ابتهال وسؤل ... ودعاء ورغبة وابتغاء

تضرع — حاجت — طلب

وزفير تظن منه صدورا ... صادحات يعتادهن زقاء

اى من اجل كثرة ذلك الزفير وشدته بحيث يسمع له صوت في الصدور شرح

وبكاء يغريه بالعين مد ... ونحيب يحثه استعلاء

اى يحمله على ملازمته لها شرح — اى يحضه ويزيد — اى علو الصوت

وجسوم كأنما رحضتها ... من عظيم المهابة الرحضاء

غسلتها — اى الجلالة التي استولت على قلوبهم

ووجوه كأنما ألبستها ... من حياء ألوانها الحرباء

لما اناخوا رحالهم بتلك الحضرة الجليلة شرح

ودموع كأنما أرسلتها ... من جفون سحابة وطفاء

فحططنا الرحال حيث يحط ... الوزر عنا وترفع الحوجاء

فرق مكان — الاثم والثقل — اى الحاجة

وقرأنا السلام أكرم خلق ... الله من حيث يسمع الإقراء

وذهلنا عند اللقاء وكم أذ ... هل صبا من الحبيب لقاء

اى شديد الصبابة التي هي رقة الشوق

ووجمنا من المهابة حتى ... لا كلام منا ولا إيماء

ورجعنا وللقلوب التفاتا ... ت إليه وللجسوم انثناء

الى بلادنا — وصلى الله عليه وسلم — انعطاف الى البقاء في حضرته ابدا

زفير اول صوت الحمار والشهيق آخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه

كل نفس مبتدأ ومضاف اليه ابتهال مبتدأ منها خبره والجملة خبر المبتداء الاول سؤل وما بعده معطوفات على ابتهال شرح

زفير اى نواس النفس وصعوده لشدة ما يعتري القلب من شدة المواجد ... صادحات اى طيور صادحات اى صائحات زقاء اى صوت عال ... صوت الطيور الصادحات بعتادهن التصويت بشدة وعلو صوت شرح

مد اى سيل من الدموع ناشئ عن حرقة القلب لفراق المحبوب نحيب رفع الصوت بالبكاء

الرحضاء اى العرق الذي من اثر الحمى ... جسوم ...

الحرباء دويبة مشهورة ذات الوان متعددة ... اى تتلون الوجوه بالالوان ... من الفلق والخوف والحياء ... طفاء ...

الاقراء ... للسلام ... زائر ... يسمع

وجمنا ... سكتنا عن الكلام عند اللقاء شرح

وسمحنا بما نحب وقد يسـ ... ـمح عند الضرورة البخلاء

يا أبا القاسم الذي ضمن اقسا ... مي عليه مدح له وثناء

بالعلوم التي عليك من الله ... بلا كاتب لها وإملاء

نزلت — اى اقسم عليك بها ان تشفعن لى بما يوقعنى من كل مكروه شرح

ومسير الصبا بنصرك شهرا ... فكأن الصبا لديك رخاء

اى اقسم عليك بما اوتيته من ميراث — مدة زمان

وعلي لما تفلت بعينيـ ... ـه وكلتاهما معا رمداء

اى اقسم عليك بمعجزاتك مع علي في غزوة خيبر حين قلت لاعطين الراية غدا رجلا

فغدا ناظرا بعيني عقاب ... في غزاة لها العقاب لواء

في المثل ابصر من عقاب

وبريحانتين طيبهما منـ ... ـك الذي أودعتهما الزهراء

وهما سيدنا حسن وسيدنا حسين كرم الله وجههما من فوله

كنت تأويهما إليك كما آ ... وت من الخط نقطتيها الباء

حال من الفاعل

من شهيدين ليس ينسيني الطـ ... ـف مصابيهما ولا كربلاء

مصدر او اسم مكان — بيان لريحانتين

ما رعى فيهما ذمامك مرؤو ... س وقد خان عهدك الرؤساء

اى الحرمة اى حرمتك ايها النبي الكريم مع انه يجب على كل احد

أبدلوا الود والحفيظة في القر ... بى وأبدت ضبابها النافقاء

اى الحمية — اى قرابة النبي وهم آل البيت النبوي

وقست منهم قلوب على من ... بكت الأرض فقدهم والسماء

غلظت واشتدت

كل يوم وكل أرض لكربي ... منهم كربلا وعاشوراء

راجع لكل ارض — راجع لكل يوم — اى لاجل ما حصل لهم من الكرب

الرخاء الريح اللينة المسخرة لسليمان عليه السلام

لواء اراد باللواء الراية وتلك الراية تسمى العقاب لانها سوداء ولون العقاب اسود شرح

ابا القاسم هي كنيته التي اختص بها فلا يجوز لاحد التكني بها مطلقا على الاصح عندنا سواء في زمنه او بعده لمن اسمه محمد او غيره

بنصرك اى بسبب نصرك وهو الرعب الذي قذف في قلوب اعدائك شهرا ...

بالصبا ... نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ...

لم يعطهن احد من الانبياء قبلي ... نصرت بالرعب مسيرة شهر ...

عن علي فقبل ... ورمد فدعوت عليا فاتى وبه رمد فبصق في عينيه ... من شدة الرمد ...

هما ريحانتاى من الدنيا رواه البخاري

اى كانا يأويان اليك كما تأوي النقطتان الى الباء ... الخط ... هذا الحرف الذي ... كان ... ياخذ بيدي فيقعد في ... ويقعد في ... على ... الاخرى ...

الطف ارض بالعراق ... كربلاء ... منها ... مروف ...

... عاتبها ... مرؤوس اى تابع ... وابن زياد وامثاله ... الحسين رضي الله عنه ...

الرؤساء اى المتبوعين من الظلمة ليزيد ...

... ابدلوا ... ضبابها ... النافقاء ... احد ... جحر ... اليربوع ...

فابكيهم ما استطعت ان قليلاً … في عظيم من المصاب البكاءُ

آل بيت النبي ان فؤادي … ليس تسليه عنكم التأساءُ

غير اني فوضت امري الى الله … وتفويض الامور براءُ

رب يوم بكربلاء مسيءٍ … خففت بعض وزره الزوراءُ

والاعادي كان كل طريح … منهم الزق حل عنه الوكاءُ

آل بيت النبي طبتم فطاب … المدح لي فيكم وطاب الرثاءُ

انا حسان مدحكم فاذا نحت … عليكم فانني الخنساءُ

سدتم الناس بالتقى وسواكم … سودته البيضاء والصفراءُ

وباصحابك الذين هم بعدك … فينا الهداة والاوصياءُ

احسنوا بعدك الخلافة في الدين … وكل لما تولى ازاءُ

اغنياء نزاهة فقراء … علماء ائمة امراءُ

زهدوا في الدنيا فما عرف الميل … اليها منهم ولا الرغباءُ

ارخصوا في الوغا نفوس ملوك … حاربوها اسلابها اغلاءُ

كلهم في احكامه ذو اجتهاد … وصواب وكلهم اكفاءُ

رضي الله عنهم ورضوا عنه … فأنى يخطو اليهم خطاءُ

جاء قوم من بعد قوم بحق … وعلى المنهج الحنيفي جاؤا

مالموسى ولا لعيسى حواري … يون في فضلهم ولا نقباءُ

بابي بكر الذي صح للناس به في حياتك الاقتداءُ

والمهدي يوم السقيفة لما … ارجف الناس انه الداءُ

انقذ الدين بعد ما كان للدين … على كل كربة اشفاءُ

انفق المال في رضاك ولا من … واعطى جماً ولا اكداءُ

وابي حفص الذي اظهر الله … به الدين فارعوى الرقباءُ

والذي تقرب الاباعد في الله … اليه وتبعد القرباءُ

عمر بن الخطاب من قوله الفصل … ومن حكمه السوي السواءُ

فر منه الشيطان اذ كان فاروقاً … فللنار من سناه انبراءُ

وابن عفان ذي الايادي الذي طال … الى المصطفى بها اسداءُ

حفر البئر جهز الجيش اهدى · الهدى لما ان صده الاعداء

وابى ان يطوف بالبيت اذلم · يدن منه الى النبى فناء

فجزته عنها ببيعة رضوا · ن يد من نبيه بيضاء

ادب عنده تضاعفت الاعـ · ـمال بالترك حبذا الادباء

وعلى صنو النبى ومن د · ين فؤادى وداده والولاء

ووزير ابن عمه فى المعالى · ومن الاهل تسعد الوزراء

لم يزده كشف الغطاء يقينا · بل هو الشمس ما عليه غطاء

وبباقى اصحابك المظهر التر · تيب فينا تفضيلهم والولاء

طلحة الخير المرتضيه رفيقا · واحد يوم فرت الرفقاء

وحوارتك الزبير ابن القر · م الذى انجبت به اسماء

والصفيين توم الفضل سعد · وسعيد ان عدت الاصفياء

وابن عوف من هونت نفسه الد · نيا ببذل يمده اثراء

والمكنى اباعبيدة اذ يعـ · ـزى اليه الامانة الامناء

وبعمتك نيرى فلك المجـ · ـد وكل اتاه منك اتاء

وبام السبطين زوج على · وبنيها ومن حوته العباء

وبازواجك اللواتى تشر · فن بان صانهن منك بناء

الامان الامان ان فؤادى · من ذنوب اتيتهن هواء

قد تمسكت من ودادك بالحبـ · ـل الذى استمسكت به الشفعاء

وابى الله ان يمسنى السو · ء بحال ولى اليك التجاء

قد رجوناك للامور التى ابـ · ـردها فى فؤادنا رمضاء

واتينا اليك انضاء فقر · حملتنا الى الغنى انضاء

وانطوت فى الصدور حاجات نفس · مالها عن ندا يديك انطواء

فاغثنا يا من هو الغوث والغيـ · ـث اذا اجهد الورى اللاواء

والجواد الذى به تفرج الكر · بة عنا وتكشف الغماء

يا رحيما بالمؤمنين اذا ما · ذهلت عن ابنائها الرحماء

يا شفيعا فى المذنبين اذا اشـ · ـفق من خوف ذنبه البراء

جُد لعاصٍ وما سواي هو العا ... صِ ولكن تنكّري استحياء

وتداركه بالعناية ما دا ... م له بالزمام منك ذماء

أخرته الأعمال والمال عمّا ... قدّم الصالحون والأغنياء

كل يوم ذنوبه صاعدات ... وعليها أنفاسه صعداء

ألف البطنة المبطئة السيـ ... ـر بدار فيها البطان بطاء

فبكى ذنبه بقسوة قلب ... نهت الدمع فالبكاء مكاء

وغدا يعتب القضاء ولا عذ ... ر لعاص فيما يسوق القضاء

أوثقته من الذنوب ديون ... شددت في اقتضائها الغرماء

ما له حيلة سوى حيلة المو ... ثق إما توسل أو دعاء

راجياً أن تعود أعماله السو ... ء بغفران الله وهي هباء

أو ترى سيئاته حسنات ... فيقال استحالت الصهباء

كل أمر تعنى به تقلب الأعـ ... ـيان فيه وتعجب البصراء

رب عين تفلت في ماءها الملـ ... ـح فأضحى وهو الفرات الرواء

آهِ مما جنيت إن كان يغني ... ألفٌ من عظيم ذنب وهاء

أرتجي التوبة النصوح وفي القلـ ... ـب نفاق وفي اللسان رياء

ومتى يستقيم قلبي وللجسـ ... ـم اعوجاج من كبرتي وانحناء

كنت في نومة الشباب فما استيـ ... ـقظت إلا ولمتي شمطاء

وتماديت أقتفي أثر القو ... م فطالت مسافة واقتفاء

فوراء السائرين وهو أمامي ... سبل وعرة وأرض عراء

حمد المدلجون غب سراهم ... وكفى من تخلف الإبطاء

رحلة لم يزل يفند في الصيـ ... ـف إذا ما نوتها والشتاء

يتقي حر وجهه الحر والبر ... د وقد عز من لظى الاتقاء

ضقت ذرعاً بما جنيت فيومي ... قمطرير وليلتي درعاء

وتذكرت رحمة الله فالبشـ ... ـر لوجهي أنى انتحى تلقاء

وائح الرجا والخوف بالقلـ ... ـب وللخوف والرجا حلفاء

صاح لا تأس إن ضعفت عن الطا ... عة واستأثرت بها الأقوياء

إن لله رحمة وأحق الناس منه بالرحمة الضعفاء

فأبق في العرج عند منقلب الذو د ففي العود تسبق العرجاء

لا تقل حاسدا لغيرك هذا أثمرت نخله وتخلى عفاء

وأت بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط الثمار الإتاء

وبحب النبي فابغ رضى الله ففي حبه الرضا والحباء

يا نبي الهدى استغاثة ملهو ف أضرت بحاله الحوباء

يدعي الحب وهو يأمر بالسو ء ومن لي أن تصدق الرغباء

أي حب يصح منه وطرفي للكرى واصل وطيفك راء

ليت شعري أذاك من عظم ذنب أم حظوظ المتيمين حظاء

إن يكن عظم زلتي حجب رؤيا ك فقد عز داء قلبي الدواء

كيف يصدى بالذنب قلب محب وله ذكرك الجميل جلاء

هذه علتي وأنت طبيبي ليس يخفى عليك في القلب داء

ومن الفوز أن أبثك شكوى هي شكوى إليك وهي اقتضاء

ضمنتها مدائح مستطاب فيك منها المديح والإصغاء

قل ما حاولت مديحك إلا ساعدتها ميم ودال وحاء

حق لي فيك أن أساجل قوما سلمت منهم لدلوي الدلاء

إن لي غيرة وقد زاحمتني في معاني مديحك الشعراء

ولقلبي فيك الغلو وأنى للساني في مدحك الغلواء

فأثب خاطرا يلذ له مد حك علما بأنه اللألاء

حاك من صنعة القريض برودا لك لم تحك وشيها صنعاء

أعجز الدر نظمه فاستوت فيه اليدان الصناع والخرقاء

فارضه أفصح امرئ نطق الضا د فقامت تغار منها الظاء

أبذكر الآيات أوفيك مدحا أين مني وأين منها الوفاء

أم أماري بهن قوم نبي ساء ما ظنه بي الأغبياء

ولك الأمة التي غبطتها بك لما أتيتها الأنبياء

لم تخف بعدك الضلال وفينا وارثو نور هديك العلماء

والكرامات منهم معجزات ... حازها من نوالك الاولياء

فانقضت اى الانبياء وايا ... تك فى الناس مالهن انقضاء

ان من معجزاتك العجز عن وصـ ... ـفك اذ لا يحده الاحصاء

كيف يستوعب الكلام سجايا ... ك وهل تنزح البحار الركاء

ليس من غاية لوصفك ابغيـ ... ـها وللقول غاية وانتهاء

انما فضلك الزمان وايا ... تك فيما نعده الاناء

لم اطل فى تعداد آيك نطقى ... ومرادى بذلك استقصاء

غير انى ظمآن وجد ومالى ... بقليل من الورود ارتواء

فسلام عليك تترى من اللـه ... وتبقى به لك البأواء

وسلام عليك منك فما غيـ ... ـرك منه لك السلام كفاء

وسلام من كل من خلق الله ... ليحيى بذكرك الاملاء

وصلاة كالمسك يحمله منـ ... ـى شمال اليك او نكباء

وسلام على ضريحك تخضل ... به منه تربة وعساء

وثناء قدمت بين يدى نجـ ... ـواى اذ لم يكن لدى ثراء

ما اقام الصلوة من عبد الله ... وقامت بربها الاشياء

والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف الخلق وسيدنا ومولانا وذخرنا وملاذنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين عم واحد من الفقراء فى سنه ثمان وستين ومائه والف فى غرة المحرم الحرام

اللهم صل على محمد وبارك افضل صلواتك واتم تسليماتك وانجح بركاتك عدد معلوماتك على افضل الخلق سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون ورضى الله عن اصحاب رسول الله اجمعين

فمن راى ان يده قطعت من الكف فهو مال يصير اليه فان قطعت من المفصلين فهو جور حاكم عليه فان راى ان ملكا قطع ايدى رعيته وارجلهم فانه ياخذ اموالهم ويذهب كسبهم ومعايشهم فان راى ان حاكما قطع يمينه حلف عنه بيمين كاذبة